تصور مقترح لتنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة في ضوء نظرية روتنبرج

إعداد

غادة عبد الباقي محمد*

مقدمة:

تعد الثقة من المكونات الأساسية للشخصية السوية وهى أساس كل نجاح و انجاز فى المجتمع، فالتقدم الحضاري يقتضى الكثير من التداخل و التشابك فى علاقات الأفراد و الأمم، وكلما ارتقى الإنسان في مدارج الكمال كلما زادت حاجته إلى الآخرين ، و أصبح ضروريا العمل ضمن فريق هو شرط أساسي للانجازات العملاقة في هذا الزمن ،ولذا بات من الضروري أن يهذب الفرد من شخصيته و يمحى كل الدوائر التي تمنعه من الاندماج بالآخرين ، وعليه أن يتعلم كيف يجعل سلوكه منسجما مع النظم السائدة ، وكيف يحترم القيادة و كيف يفهم زملائه و كيف يربى أولاده و كيف يسوى علاقاته الاجتماعية ، وهذا كله على حساب الطبيعة الفردية لكل فرد.

وتعد الثقة الاجتماعية المتبادلة من أهم موضوعات علم النفس الاجتماعي المعاصر فهي أرقى أنواع علاقات التفاعل الاجتماعي التي تبدأ بالعلاقات اللاتبادلية وتتطور حتى تنتهي بالعلاقات المتبادلة بين الأفراد وتسمية التغير الذي يحدث نتيجة التأثير والتأثر ب(التفاعل)، ويعتمد التفاعل على تحليل السلوك الذي يصدر عن الفرد في الموقف الاجتماعي على انه استجابة لمثير صدر عن شخص آخر وهو يعد في الوقت نفسه مثيرا للاستجابة المقبلة التي ستصدر عن الشخص الأخر. (Wade, Cameron, Morgan& Williams.,2011:1147) (Song&Kim,2009:383)

ولقد نشأت الثقة الاجتماعية المتبادلة على يد جوليان راوتر (.Rotter,G) و قد فسرها بأنها ثقة الفرد بالآخرين الذين لا يمتلكون خبرة شخصية كبيرة معهم بالرغم من أن لهم دورا هاما فى حياتهم ، وهذا يقصد به أن الفرد لكى يحدد مدى ثقته بمجتمعه يجب أن يعمم خبراته عند

---

*بحث مشتق من رسالة دكتوراه تحت اشراف:

أ.د/ حسين حسن طاحون أستاذ علم نفس التربوي – كلية التربية– جامعة عين شمس.

أ.د/ نجاح عبدالشهيد إبراهيم أستاذ علم النفس التربوي المتفرغ– كلية التربية– جامعة عين شمس.

مدى تنفيذ الآخرين لوعودهم من المواقف التفصيلية الخاصة الى المواقف الاجتماعية العامة ، وهذا ما يميز الثقة الاجتماعية المتبادلة عن الثقة الاجتماعية العامة ، وما يميزها عن الثقة الخاصة التى تتطابق مع الثقة بالأصدقاء المقربين أو ثقتهم بأسرهم (and Billarifc, 2014:1, Carl).

مشكلة البحث:

نظرا للضعف الشديد في الاحترام المتبادل بين الطالبات بعضهم البعض ، وكذلك مجادلة الطلاب للمعلمين والمعلمات والاعتراض على قراراتهم بحدة فضلاً عن تردى مستوى تحصيلهن الدراسي والرسوب المتكرر في المواد الدراسية كل ذلك يشير إلي عدم ثقة الفرد في ذاته وقدراته وتميزه وعدم ثقته في المعلمين وفى دور المدرسة التربوي والتعليمي و قد أكدت بعض الدراسات أن الطلاب الذين سيئ معاملتهم في أعمار مبكرة تؤثر بدرجة كبيرة على تطور نموهم الأخلاقي حيث يعانون من مشاكل الارتباط الدائم و انخفاض الثقة بالناس الذين أذوهم ويصبح مفهوم العدل لديهم بعيد عن تفكيرهم وسلوكهم ، وهناك بعض الدراسات المحدودة التي تناولت الثقة الاجتماعية المتبادلة من هذه الدراسات دراسة (فارس نظمى،٢٠٠١) التي تناولت "الاعتقاد بعدالة العالم وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة"،ودراسة (عمار الشمرى ،٢٠٠٧) التي هدفت إلى" دراسة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة الجامعة ببغداد "،ودراسة (زياد بركات،٢٠١٤)عن "الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في ضوء بعض المتغيرات"، ولا توجد دراسات مصرية فى حدود علم الباحثة، ومن خلال قيام الباحثة بإجراء مقابلة مفتوحة مع بعض طالبات المرحلة الثانوية والتي بلغت قوامها ثلاثون طالبة وبسؤالهن عن:

هل تستطيعين تقييم قدراتك وتحديد المجالات التي تتميزين فيها؟ لوحظ من إجاباتهن أن مجموعه كبيرة منهن لا يوجد عندهن ثقة في أنفسهن ولا في اى طرف أخر.

وبناءً على ما سبق عرضه من ضرورة الاهتمام بتنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة، وما أُجرى من دراسات سابقة، يمكن تحديد مشكلة البحث بالأسئلة الآتية:

١- ما مدى توافر الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

٢- ما التصور المقترح لتنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة فى ضوء نظرية روتنبرج Rotenberg؟

أهداف البحث: اتساقاً مع كل ما سبق فإن البحث يهدف إلى تحقيق الآتي:-

١- معرفة مدى توافر الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طالبات المرحلة الثانوية .

٢- معرفة الاستراتيجيات التي تنمى الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طالبات المرحلة الثانوية.

أهمية البحث:

١- تأتى دراسة الثقة الاجتماعية المتبادلة إسهاما في توضيح مدى ثقة الطلبة بأنفسهم وبالآخرين و بمؤسساتهم .

٢- بيان ما لحق بنسيج المدرسة الأجتماعى من تفكك .

مصطلحات البحث:

الثقة الاجتماعية المتبادلة: (Interpersonal Trust)

تعرف الباحثة الثقة الاجتماعية المتبادلة بأنها حالة مجتمعية تقوم على ثقافة الاعتراف المتبادل بين أفراد المجتمع الواحد بحقوق ومصالح متكافئة فيما بينهم شريطة عدم الاعتداء على حقوق الغير لإحداث التفاعل والتواصل بين أفراد المجتمع، وتقسمها الباحثة إلى ثلاثة محاور يمكن قياسها وهى (الثقة بالنفس ، الثقة بالآخرين ، والثقة بالمؤسسات).

الثقة بالنفس:

تعرفها الباحثة بأنها "مدى إدراك الفرد لكفاءته ومهاراته و قدراته الجسدية والنفسية والاجتماعية واللغوية التي تولدت لديه من تجارب حياتية مكتسبة أو من ثقافات معينه أو من خلال خبرات تبلورت لدية على شكل أفكار ذاتية يتفاعل من خلالها مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها فى الحياة".

الثقة بالآخرين:

تعرفها الباحثة بأنها " مدى تصديق الشخص و إيمانه بالآخرين و توقع الأفعال و النوايا الحسنة منهم و الارتياح التام بناءً على معرفتهم بهم".

الثقة بالمؤسسات:

تعرفها الباحثة بأنها " توقع تعميمي يكونه الفرد بإمكانية التعويل على الكلمات أو الوعود أو التصريحات اللفظية أو المكتوبة الصادرة عن جماعة منظمة كبيرة تستهدف القيام بواجبات أو تقديم منتج يخص المجتمع بأكمله بحيث يتحدد سلوكها بمجموعة من التقاليد والقيم و المعايير وأساليب التفكير الخاصة بها".

١- الخلفية النظرية والدراسات ذات الصلة:

أولا: الثقة والثقة الاجتماعية:

يشير(حارس الفاروقي، ١٩٨٨: ٧٠٨) إلى أن "Trust " قانونياً تعنى الثقة، المواثق، إعهاد، اعتماد، ائتمان، عهدة أمانة، اندماج عدة مؤسسات، أموال موكل بها إلى شخص لمنفعة آخر، حيازة مال أو السيطرة عليه لمنفعة الآخرين.

ويرى (Lewicki&Toomlinson,2003:86) أن الثقة الاجتماعية المتبادلة تبنى أساسا على توقعات ايجابية نحو سلوك الآخرين ،و الثقة و عدم الثقة مرتبطة بالنتائج المستقبلية المتوقعة كما ان لهما دورا بارزا في إدارة العلاقات المعقدة ، بحيث تتناقض مع الرؤى التقليدية السائدة بان الثقة شىء جيد و عدم الثقة شيء سيء ، حيث يرى أن عدم الثقة له فائدة في بعض المواقف فهو بإمكانه أن يحمى الآخرين من الاستغلال و المجازفة و حماية النفس من الآخرين .

إن الثقة بالنفس و بالآخرين سببا رئيسيا في الإبداع و النجاح وقبول الذات والأخر، فالفرد عندما يكون واثقا بنفسه و بالآخرين يستطيع أن يعبر عما يشعر به بحرية أكثر من دون تردد في المواقف الانفعالية او فى مواقف الاختبار.(إيمان الخفاف ،٢٠١٣: ١٨٥)

وتعرف الباحثة الثقة الاجتماعية المتبادلة بأنها " توقع ردود فعل للأفراد حول بعض المواقف الموجودة فى المجتمع و مستوى الصدق المتبادل و التفاعل و الاطمئنان السلوكي و النفسي فيما يصدر منهم من قرارات أو وعود او تصريحات لفظية أو مكتوبة " ، و لكي يتمتع الفرد بالثقة الاجتماعية المتبادلة يجب أن يكون واثقا في نفسه وفى الآخرين المحيطين به سواء الأسرة أو الأقران أو زملاء الفصل أو المعلمين وكذلك فى المؤسسات التى يتعامل معها .

ثانيا: بعض النماذج التى اهتمت بالثقة الاجتماعية المتبادلة:

أولا : نموذج لويسكى وتوملنسون ١٩٩٨ (lewicki&Tomlinson,1998)

أشار هذا النموذج إلى أن الثقة الاجتماعية المتبادلة مبنية أساسا على توقعات ايجابية نحو سلوك الآخرين، فالثقة من وجهة نظرهم هي عنصر ذو قيمة في التفاعلات الاجتماعية وتنتج من التفاعل بين الأطراف المترابطة مع بعضها البعض لتحقيق النتائج المرجوة وعندما نقرر أن نثق بالأخر يجب أن ننظر إلى المخاطر الكامنة التي قد تؤدى إلى نتائج غير مرغوب فيها ، ولذا يجب على الفرد أن يكون قادر على التقييم والحكم على صفات ودوافع معينة لدى الطرف الأخر (شمس عصام ، ٢٠١٤ :٥٣).

والثقة وعدم الثقة مرتبطة بالنتائج المستقبلية المتوقعة . ويشير الباحثان لويسكى وتوملنسون(lewicki&Tomlinson,1998) فى دراستهما إلى أن كما للثقة الاجتماعية المتبادلة فوائد فان عدم الثقة له فوائد أيضا وقد وضعا مخططا يوضح الديناميكيات المتضمنة لهذه العمليات (ثقة/عدم ثقة) على عكس الفكرة التقليدية القائمة على أحادية البعد ، أي أن الثقة وعدم الثقة نقيضان ثنائيا القطب وقد أثبتا وجود (الثقة وعدم الثقة) على طول أبعاد منفصلة .

ويتضح من ذلك النموذج أن الثقة عبارة عن توقعات ايجابية واثقة لمانح الثقة آخذين بالحسبان سلوك الموثوق به ، بينما تتضمن (الثقة / عدم الثقة) كلاهما جوانب انفعالية نحو التأكد من سلوك الآخرين وتختلف طبيعة التأكد عن ردود الأفعال الانفعالية فبينما تثير الثقة بالآخرين شعوراً بالأمل تثير بالمقابل عدم الثقة من الجهة الأخرى الخوف وهكذا ، وبالملاحظة إلى وجود الثقة وعدم الثقة بالآخرين على طول الأبعاد المنفصلة ندرك وجود علاقات معقدة ومتعددة الأوجه فالذين نثق بهم في بعض المواقف قد نفقد هذه الثقة في مواقف أخرى.

وقد أكد هذا النموذج أن للثقة وعدم الثقة دور نافذ فى إدارة العلاقات المعقدة، بحيث يتناقض هذا الرأي مع الرؤى التقليدية والمعيارية السائدة بأن الثقة شئ جيد وعدم الثقة شئ سئ، حيث يأخذ المنظور الجديد الفائدة من عدم الثقة في بعض الموقف فهو بإمكانه ان يحمى الآخرين من الاستغلال والمجازفة وحماية النفس من الآخرين. (شمس عصام ، ٢٠١٤ : ٥٤)

ثانيا : نموذج آشلى وميشيل ٢٠١٣م : flumer and MicheleJ.Gelfand,2013 Ashley قام الباحثان بتطوير النظرية التى تدور حول مسارات الثقة المختلفة بمعنى الدينامية التى تحدث من خلال تشكيل الثقة وانحلالها واستعادتها للتعرف على السلوكيات الفردية والاجتماعية التى تنبئ بالسياقات المختلفة لمسارات الثقة. فقدموا ثلاث مراحل للثقة ثم سلسلة من الأنماط الدينامية لها التى أنتجها النظر فى الوقت ذاته إلى هذه المراحل الثلاث المترابطة وكل واحدة منها لها خصائصها المتميزة وعملياتها ووظائفها كالآتى:

١- تشكيل الثقة **Trust formation**

هى العملية الرئيسية لكى تبدأ علاقة الثقة ففيها يمكن للواثق أن يستنتج مصداقية الموثوق به ، وفيه تتعدد مراحل الثقة وأشكالها وهى (Islamoglu, 2012 :2) :-

* القدرة Ability : وتتضمن المهارات اللازمة لأداء المهمات الضرورية

* النزاهة Benevolence : وهى تشير الى شعور مانح الثقة بأن الطرف الآخر لديه ميل للاهتمام بمصالحه.

* الاستقامة Integrity: وهى تتضمن الصدق ومطابقة قيم الاحترام المتبادل والوفاء بالوعد أما إذا تصور الواثق أن الموثوق به يمتلك من الاستقامة والصفات الحميدة بما فيه الكفاية ، فيكون أكثر عرضه لاتخاذ قرار بزيادة ثقته بالطرف الآخر في هذه المرحلة وهذا يتوقف على نوع العلاقة بينهما ومن هو الموثوق به ، فيمكن أن يحدث هذا من دون الحاجة إلى كل العوامل الثلاثة (القدرة والاستقامة والنزاهة)، لكن عندما تتقدم العلاقة وتزيد نطاقات التفاعل بين الطرفين فإن جوانب الثقة الثلاثة تكون مطلوبة نظرا لمزيد من اتساع العلاقة. (Gelfand , 2013 :100 &Fulmer)

٢- انحلال الثقة Trust Dissolution

فى هذه المرحلة تقل الثقة وذلك بسبب وقوع كثير من الانتهاكات مرة أو أكثر من مرة وتوجد عمليتان تؤثران على قرارات الأفراد فى تخفيض الثقة وهما (الحذر vigilance ، وفرط الحساسية Idiosyncratic credit)

- ويعرف الحذر على أنه اليقظة الموجهة لكشف وتحديد إشارة انتهاك الثقة المتعمدة ، ان الفرد الواثق يكون حذراً تجاه الانتهاكات التى يتعرض لها لأنه أكثر عرضه لملاحظتها وتخفيض الثقة بسهولة.

- اعتماد الحساسية المفرطة : هو عبارة عن تراكم الانطباعات التى تميل إلى الايجابية الكاملة في الإدراك الوثيق الصلة بالآخرين ، وهو يشير الى أن الأفراد قد لا يغيرون من اتجاهات ثقتهم ويخفضونها استفاداً إلى انتهاك واحد وإنما عدد من الانتهاكات . (شمس عصام ، ٢٠١٤ ، ٥٧)

٣ -استعادة الثقة : Trust Restoration

بالرغم من وجود بعض الانتهاكات فإنه يتبقى جزء من الثقة موجود فى العلاقة بين الأفراد ، وهناك تباين فى مقدار وسرعة الأفراد فى استعادة ثقتهم فى الطرف الآخر وأكثر شئ يؤثر في استعادة الثقة هى مقدار غزو الشخص الواثق للانتهاك الذي حدث له ، وفي هذه المرحلة ثلاثة جوانب رئيسية يتكون منها أدب المسامحة (النية ، التحكم ، الاستقرار) .

ومن هنا يمكن أن يحدث التسامح واستعادة الثقة عندما نعرف أن سبب الانتهاك غير مقصود ونتيجة لهذا الموقف لا يمكن التحكم بالموثوق به وهذا ما أظهرته دراسة (Gelfand&May, 2010) التى أظهرت النوايا السيئة وآثارها السلبية والمسئولية على المسامحة (in: Fulmer & Gelfand 2013 ,101).

أنماط الثقة كما يراها(اشلى و ميشيل ،٢٠١٣)

*** نمط الثقة العالية High trust ،ويتضمن التشكيل السريع ، الانحلال البطئ ، الاستعادة السريعة.**

*** نمط عدم الثقة العالي High Distrust يتضمن التشكيل البطئ ، الانحلال السريع ، الاستعادة البطيئة.**

*** نمط ثقة العين بالعين Tit for tat Trust يتضمن التشكيل السريع والانحلال السريع والاستعادة السريعة.**

*** نمط الاستحواذ و تجمد الثقة Seizing and freezing Trust يتضمن التشكيل السريع والانحلال البطئ والاستفادة البطيئة.**

*** نمط إثارة القلق Disturbing pattern يتضمن التشكيل السريع والانحلال السريع والاستعادة البطيئة.**

*** نمط تقويم الثقة Assessment Trust يتضمن التشكيل البطئ والانحلال البطئ والاستعادة البطيئة.**

ومن خلال العرض السابق للأنماط السابقة يحدث (التشكيل والانحلال والاستعادة) ببطء مع الأفراد ذوى الدرجات العليا من نمط تقييم الثقة لأنهم يشعرون بالقلق مع حالة تتضمن تقويم نقدي مثل (الحكم على جودة شئ ما من النظر فى كل من مزاياه وعيوبه فى مقارنته مع البديل).إن الأفراد ذوو التقويم العالي يفضلون أن يكون لديهم اكبر قدر من المعلومات الممكنة عند تقويم المواقف التي تمر بهم وعند اتخاذ القرار كما تزداد الشكوك لديهم لأنهم يرون أن هناك فائدة من الشك وبالتالي يكونوا أبطيء في الثقة لأنهم يحتاجون الى وقت ومعلومات لتحديد الأشخاص الجديرين بالثقة ، كما أنهم بطيئون فى الثقة لأنهم لا يتوصلوا الى الاستنتاجات من اول إشارة للانتهاك فإذا انخفضت ثقتهم بالآخرين فسوف يستغرقون مقداراً متساوياً من الجهد والوقت ، إن لم يكن أكثر للتحقق من جدارة ثقة الآخر لذا يكونوا بطيئون فى استعادة الثقة مرة أخرى (Fulmer & Gelfand 2013,:116).

ومن هنا يتضح أن على الفرد أن يقضى بعض الوقت مع الجماعة لتقويم المعلومات سواء مؤيدة للطرف الموثوق به أو غير مؤيدة ، كما أن الثقة فى المواقف العامة ومع هيئة من الأفراد ويكون من الصعوبة للغاية الإصلاح بعد الانتهاكات والصراعات في هذه الحالة تميل إلى

أن تكون أكثر شدة بين الأفراد لأن اتخاذ قرار الثقة سيحدث فى موقف عام ، فان الحرص على الدقة ينبغي أن يطيل عملية استعادة الثقة (شمس عصام ، ٢٠١٤ : ٦٠).

ثالثا :نظرية روتنبرج "Rotenberg,1994 "

قدم روتنبرج تفسير خاص به وذلك بعد التجارب التي قام بها هو ومجموعة من العلماء لبناء معيار لقياس الثقة وهو (CGTB) (children's generalized trust believe) وعلى هذا الأساس قاموا بقياس عينات لتحديد مدى الثقة ووجدوا أن الأمر مرتبط بمساعدة زملاء الفصل وان الفتيات تعظم عندها الثقة لمساعدة الزملاء أكثر من الأولاد أن هناك معياريين لقياس الثقة لدى الأطفال وهم الـ (ICTS) (Interpersonal Children's Trust Scale) والـ (HITCS) (Hochreich's Interpersonal Trust Children's Scale) فالأول مختص بقياس الثقة بالنفس والثاني مختص بالثقة بالآخرين وبعد تطبيقه على عدد من العينات بدأت تظهر عيوب التطبيق وهم سبعة أول عيب عدم تعبير بنود اختبار المعيار عن قياس حقيقي لثقة الأطفال فى الآخرين ولكن يسال عن ثقة الآخرين فى الأطفال والعيب الثاني هو : البدائل ف اختيارات الأجوبة غير متعارضة مما يعيق التقييم ،الثالث : تجاهل المعيار للعامل التاريخي والعامل الزمني ، الرابع : تجاهل المعيار للعامل الثقافي فهو صمم ليطبق على أطفال أمريكا فقط ، الخامس : عدم التناسق بين المعايير الفرعية الداخلية لمعيار ال ICTS فقط ، السادس : عدم التأكيد على استقرار نتائج السجلات بمرور الزمن ، و العيب السابع:دخول عامل الإدراك كمؤثر فى قياس مدى الثقة لدى الأطفال و بناء على القيود التي تم ذكرها سابقا اكتشفوا أنها تقلل من قياس مدى الثقة لدى الأطفال لأنها تحد من حرية الأطفال فى الاختيار ومن هنا قام روتنبرج بعمل معادلة لقياس الثقة تعتمد على ٣ محاور (القاعدة فى إعطاء الثقة – مجالات الثقة – وأبعاد الهدف محل الثقة)

وهكذا فسر الثقة على أنها تستند على ثلاث أسس من الثقة المتبادلة وهى :-

(شمس عاصم ، ٢٠١٤ ، ٥٠)

* الاعتمادية Reliability وهى تشير إلى تحقيق الوعود

* الانفعال Emotional يشير إلى الاتكال على الآخرين للتخلص من أدنى انفعال والمحافظة على أسرار الآخرين والامتناع عن النقد وتجنب الأفعال التي تؤدى إلى الإحراج .

- الصدق Honesty وهى تشير إلى قول الحقيقة والاشتراك في سلوكيات تقوم على استراتيجيات أصلية وغير مراوغة.

وتتميز أسس الثقة وفقا لمجالين :-

المجال المعرفي الوجداني :- وهو يختص بأنماط الغزو الفردية المتعلقة بالأسس الثلاثة للثقة والخبرات الانفعالية التي تتوافق مع هذه المعتقدات .

المجال السلوكي :- وهو يختص بالنزعات السلوكية للأفراد التي تعتمد على الآخرين والتصرف بما يوحى بالثقة بعاطفية ونزاهة ، وتتكون أبعاد الثقة من الصفات المحددة للأشخاص الموثقين وغير الموثقين وهى: (Rotenberg,& Fox& Green& Ruderman and Slater,2005:275**)**

*** الخصوصية : وهى تتراوح من الشخص العام إلى الشخص المحدد .**

*** الألفة : التي تتراوح من غير المألوف إلى المألوف جدا مثل الأصدقاء المقربين .**

وقد أوضح روتنبرج ثلاثة أسباب للاعتقاد بأن هناك صلة بين معتقدات الثقة trust beliefs **والسلوك الاجتماعي الايجابي** prosocial behavior **(** Rotenberg, K.et al,2005:276**)**

أولا : إن السلوك الاجتماعي الايجابي يحدث غالبا في سياق من تبادل السلوكيات التي يترتب عليها تقديم الشخص لوعد ضمني أو صريح لمساعدة الآخرين إذا اعتقد أن الآخرين سوف يلتزمون بوعودهم للمساعدة وتسمى بالثقة المعول عليها reliability trust **إذا اعتقد أن هذه التصرفات موجهة بنية صادقة** Honesty trust **و ثقة صادقة.**

ثانيا : المهارات الاجتماعية المعرفية ومنظور الأفراد عن الأفكار لدى الآخرين ومشاعرهم تعمل على تحسين سلوكياتهم الاجتماعية فعندما يتفهم الأفراد منظور الآخرين تتولد الثقة بينهم .

ثالثا : الأفراد المتعاطفين الذين يشعرون (بالأسف أو الاهتمام) والذين لديهم حساسية انفعالية من الآخرين يميلوا إلى الاندماج في سلوك اجتماعي ايجابي مثل (التعاطف والانفعالية) التي يمكن أن تزيد من معتقدات الثقة المتبادلة بالآخرين .

وخلُص مقياس (CGTB) (children's generalized trust believe) **إلى أن الأطفال تثق في الأم والأب و الزملاء أكثر من المعلم وان الفتيات يثقون في الأم أكثر من الفتيان**

أن العلماء اتفقوا على أن هناك علاقة وطيدة بين معيار مدى الثقة والسلوك الاجتماعي الحميد وان فقدان الثقة قد يؤدى إلى ممارسة السلوك السيئ كرد فعل مبرر ...

وان الذى يتحكم ف هذا المعيار ثلاثة نقاط :

١- رد الفعل - ٢ -المهارات الإدراكية - ٣ - الأفراد ذوى الحساسية للمواقف.

٢:- الثقة الاجتماعية المتبادلة :-

هناك عدد من الدراسات أشارت إلى عدم وجود علاقة بين متغير مركز الضبط (الداخلي – الخارجي) ومتغير الثقة الاجتماعية المتبادلة فهناك أفراد يتميزون بالضبط الداخلي والثقة المنخفضة وأفراد يتميزون بضبط داخلي وثقة متبادلة مرتفعة وأفراد آخرين يتميزون بالضبط الخارجي ومستوى من الثقة المتبادلة المرتفعة وأفراد يتميزون بالضبط الخارجي ومستوى منخفض من الثقة المتبادلة (على الديب ، ١٩٩٦ :٢٤).

إن أساس الثقة الاجتماعية المتبادلة بدأ من خلال دراسة :

كاتز، وراو تر "(Katze , Rotter , 1969) التي استهدفت دراسة العلاقة بين الثقة المتبادلة لدى الوالدين والثقة لدى الأبناء من طلبة جامعة كونيتيكت بالولايات المتحدة الأمريكية، من اجل تحقيق ذلك تكونت العينة من (٢٠٠) طالب وطالبة المقيمين فى الكلية أجابوا على مقياس الثقة الاجتماعية المتبادلة ، وأرسل مقياس الثقة المتبادلة مباشرة إلى آباء الطلبة وأمهاتهم للإجابة عليه ، فبينت نتائج الدراسة انه كلما ارتفع مستوى الثقة لدى الوالدين كان مستوى الثقة لدى الأبناء أعلى في حين كان مستوى الثقة أدنى لدى الطلبة الذين انخفضت الثقة لدى والديهم .

ودراسة "كينج" "King,2002" فقد هدفت إلى التحقق من مستوى الثقة المتبادلة لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات و تكونت العينة من (٤٨) طالب و طالبة طبق عليهم اختبار (راوتر) لقياس الثقة المتبادلة بين الأفراد الذي يهدف لتحديد ثلاثة مجالات للثقة الاجتماعية المتبادلة هي (الثقة بالجماعات و الثقة بالمؤسسات والثقة بالطبيعة البشرية) وقد أظهرت النتائج ان مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة بين الطلبة متوسط وبينت النتائج عدم وجود علاقة بين الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى الطلبة و بين متغيرات الجنس والتخصص و التحصيل الدراسي .

أما دراسة فارس نظمى (٢٠٠١ :١١٧) يرى أن الخبرات عند حدوث التعزيزات الموعودة (الايجابية والسلبية) تتغير من شخص إلى آخر، إذا لابد للأفراد أن يكونوا توقعات مختلفة بغض النظر عن حدوث التعزيزات التي وعدهم بها الآخرين سوف تحدث أم لا، أى أن الأفراد يختلفون فى توقعاتهم التعميمية إذا كان يمكن التعويل على التعبيرات اللفظية او المكتوبة للآخرين.

ودراسة عمار الشمرى (٢٠٠٧ : ١٣٥) التي تناولت " الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة وقد استهدفت عينة قوامها (٤٠٠) طالب وطالب من جامعة بغداد وتم

تطبيق مقياس (فارس نظمى ،٢٠٠١) وأظهرت النتائج الرئيسية أن عينة البحث ذات مستوى متدني من الثقة الاجتماعية وانه لا توجد فروق فى الثقة الاجتماعية وفق متغير الجنس (ذكور– إناث) ولكن يوجد فروق وفق متغير التخصص (علمي – أدبي) لصالح الأدبي ، كما توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين الذكاء الأخلاقي والثقة الاجتماعية المتبادلة .

وكذلك دراسة قام بها " سنج وكيم ،٢٠٠٩" للتعرف على تأثير نظام التعليم المتبع فى تطور مفهوم الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى عينة من (٩٦) طالبا وطالبة ملتحقين فى إحدى الجامعات الكورية وقد أظهرت النتائج ان نظام التعليم المتبع فى الجامعة له تأثيره فى تطوير الثقة الاجتماعية المتبادلة لصالح النظام الذي يركز على التفاعل الاجتماعي والانفعالي في أثناء التعلم ، وأن مستوى الثقة الاجتماعية بين الطلبة متوسط ، كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق فى مستوى الثقة المتبادلة تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص والعمر والتحصيل .

وفى دراسة قام بها ديورنفورد (Durnford,2010,) للتحقيق فى ثقة المعلم – الطالب فى المرحلة الثانوية ، استهدفت التحقق من كيفية خبرات المعلمين ومدى ثقتهم بالطلبة كأفراد ومجموعات وكيف يركز المعلمون على سمات معينة من الثقة بالآخرين والتحقق من مدى ثقة المعلم بالطلاب وسمات الثقة المتنوعة التي تؤثر فى سلوكيات المعلم واختياراته فى الفصل الدراسي ، اختيرت عينة تراوحت إلى (٥٠٠) طالب وطالبة ، ثم قيست هذه الأهداف من خلال إجراء مقابلات مع المعلمين وإجاباتهم عن استبيانات وكتابة ملاحظات وصفية ميدانية فى أثناء إجراء الملاحظة كذلك ملاحظة الفصول الدراسية ، أظهرت النتائج الرئيسية ان المعلمين الذين ضبطوا البيئية الصفية واستعملوا استراتيجيات تعليمية أخرى بديلة زادت من قدرات الطلبة لإظهار سمات الثقة ، إذ أن المعلمين الذين استعملوا استراتيجيات تدريس أقل ولم يقوموا بضبط البيئة الصفية جيدا يكونون أقل قدرة على تشجيع طلابهم لإظهار سمات الثقة وان سلوكيات الأستاذ وطرق تدريسه قد تؤدى الى زيادة أو تقليل سمات الثقة لدى الطلبة .

ومن الدراسات التي تناولت طرق التعليم وعلاقتها بالثقة الاجتماعية المتبادلة دراسة (Wade, Cameron, Morgan, Williams,2011) حيث بحثت في مدى وجود علاقة بين الثقة المتبادلة تبعا لطريقة التعليم بالصفوف الافتراضية والمجموعات الصغيرة لدى مجموعتين من الطلبة الجامعيين كل منها تضم (٤٢) طالبا وطالبة ، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية في مستوى الثقة المتبادلة لدى مجموعتي الدراسة ، فيما أظهر الذكور خبرات سلبية

في بناء علاقات تبادلية في المجموعة الافتراضية ، بينما أظهر الطلبة في مجموعة التعلم في المجموعات ارتفاعا في مستوى الثقة المتبادلة مقارنة بالطلبة فى المجموعة الافتراضية.

كذلك دراسة (شمس عصام، ٢٠١٤) التي هدفت الى دراسة العلاقة بين الخوف من عدم صحة القرار وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة لدى موظفي الدولة وتكونت العينة من (٤٠٠) موظف وموظفة من محافظة بغداد واستخدمت مقياس (طومسون) الخاص بالخوف من عدم صحة القرار وقامت الباحثة بتعريب مقياس الثقة الاجتماعية المتبادلة لـ (راوتر) المكون من٢٥ فقرة وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى الخوف من عدم صحة القرار لدى موظفي الدولة وكذلك انخفاض مستوى الثقة الاجتماعية المتبادلة لديهم وأظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق في العلاقة الارتباطية بين المتغيرين تبعا لمتغيرات (الجنس) وسنوات الخدمة.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة و النظريات و النماذج التي فسرت الثقة الاجتماعية المتبادلة قامت الباحثة ببناء مقياس للثقة الاجتماعية المتبادلة يهدف إلى تحديد ثلاثة أبعاد لها من وجهة نظر الباحثة وهى:

١- الثقة بالنفس :

كما تراها الباحثة هي " مدى إدراك الفرد لكفاءته ومهاراته و قدراته الجسدية والنفسية والاجتماعية و اللغوية التي تولدت لديه من تجارب حياتية مكتسبة أو من ثقافات معينه أو من خلال خبرات تبلورت لدية على شكل أفكار ذاتية يتفاعل من خلالها مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها في الحياة ".

نرى ذلك من خلال دراسة (عواد العنزى،٢٠١٢) الذي يهدف إلى إعداد برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس لدى الأيتام فى المرحلة المتوسطة في محافظة حفر الباطن وقد شملت عينة الدراسة (٤٢) من التلاميذ الأيتام و تم تقسيمهم إلى مجموعتين و كانت نتائج البحث تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية و الضابطة بعد تطبيق البرنامج في تنمية الثقة بالنفس و جاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية .

٢- الثقة بالآخرين :

تعرفها الباحثة بأنها " مدى تصديق الشخص و إيمانه بالآخرين و توقع الأفعال و النوايا الحسنة منهم و الارتياح التام بناءا على معرفتهم بهم " إن مشاكل الثقة وعدم الثقة بالآخرين تبرز من خبرات الطفولة و المراحل المتعددة من حياة الفرد لذا على الوالدين أو المربيين أن يزرعوا الثقة في الأبناء لأنهم يحتاجون أن يعتقدوا أنهم سوف يحمونهم و يساندوهم وكذلك أن

أقرانهم سيكونون مخلصين و متعاونين ، لان ضعف الثقة المتبادلة تعيق نمو الذات ،تطور احترام الذات،والإبداع،وعلاقات صحيحة مع الآخرين .(Rotenberg ,2005:271)

إن عدم الثقة بالآخرين تؤثر على أداء الموظفين في العمل ، كما تؤدى إلى علاقات زوجية معقدة ، فان توقعات عدم الثقة بين الشريكين ترتبط بعدم الاطمئنان و التوتر الذي بدوره يرتبط بالقلق النفسي حيث أشارت دراسة روسبيلت وآخرون إلى أن انعدام الثقة بين الشريكين يؤدى إلى شعور حاد بالقلق و الاكتئاب و اعتلال الصحة النفسية بل و الجسمية أيضا .

(Rusbult &Schneider, &Konijn &Righetti, 2011:672)

٣- الثقة بالمؤسسات :

تعرفها الباحثة بأنها "توقع تعميمي يكونه الفرد بإمكانية التعويل على الكلمات أو الوعـــــــــود أو التصريحات اللفظية أو المكتوبة الصادرة عن جماعة منظمة كبيرة تستهدف القيام بواجبـــات أو تقديم نتاجا يخص المجتمع بأكمله بحيث يتحدد سلوكها بمجموعة من التقاليد والقيم و المعايير وأساليب التفكير الخاصة بها"، و تتأثر الثقة الاجتماعية المتبادلة بعدد أفراد الجماعة ،ويرتبط العدد بوظيفة الجماعة و هدفها ،فلكل نوع من أنواع الجماعات حجم خاص يناسب بناءها وتكوينها، فإذا ازداد عدد أفرادها زيادة كبيرة عن المدى الضروري لها انقسمت الجماعة إلى جماعات صغيرة عديدة، واصغر أنواع الجماعات هي الجماعات الثنائية، وهى التي تتكون من شخصين مثل الزوج والزوجة أو الصديقين اللذين تجمعهما حياة مشتركة تستمر لفترات متعاقبة، وعندما يزداد أفراد الجماعة إلى ثلاثة تزداد تبعا لذلك العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين فرد وأخر، وتظهر علاقات أخرى جديدة تربط الفرد بالجماعة (زياد بركات،٢٠١٤: ٣٤٩).

و هناك أسباب لضعف الثقة الاجتماعية المتبادلة في شخصيات أي مجتمع يمكن أن يعزي إلي عاملين هما:- (فارس نظمي،٢٠٠١ :٧٥)

١- قصور في قدرة عموم المؤسسات القائمة في المجتمع :-

لأسباب طارئة أو دائمة تتعلق ببنيتها الإدارية أو الأخلاقية وعليها أن تفي بوعودها المعلنة ضمن قوانين رسميه أو أعراف سائدة بمنح الأفراد حقوقهم الطبيعية في الحياة والمتمثلة في حاجاتهم الأساسية وتزويدهم بالخدمات العامة المناسبة وبالحقائق الموضوعية عن شئون البلاد والعالم وكذلك منحهم حقوقهم القائمة علي مبدأي الثواب والعقاب دون تفريق أو تحيز لطرف دون أخر.

٢- ضعف في أداء الجماعات الاجتماعية (معلمون،أطباء،قضاه،وصحفيون ورجال دين و شرطه) لأدوارها المهنية أو الاجتماعية لأسباب مهارية أو أخلاقيه مما يجعلها غير قادرة علي تقديم ما هوا متوقع منها من سلوكيات عبر مواقف التفاعل الاجتماعي في أطره العامة الواسعة.

تري الباحثة أن الثقة الاجتماعية المتبادلة يعد متغير يؤثر في العلاقات البشرية علي المستويات كلها،وحيث أن مجتمع طالبات المرحلة الثانوية هو فئة من المجتمع المصري الذي يشتمل علي مختلف الفئات الاجتماعية بكافة أشكالها الطبقية والدينية و السياسية،وهذا التداخل يؤدي إلي وجود علاقات تتقارب وتتباعد حسب الظروف والعوامل الشخصية التي تعيشها الطالبات في المدارس ،وكذلك مستوي الثقة في التعامل بينهم،وحيث أن الباحثة تعمل في احدي مدارس المرحلة الثانوية بالبنات و تعيش الوضع علي حقيقته فقد أقدمت علي دراستها هذه لتوضيح الثقة المتبادلة بين الطالبات بعضهم البعض وبين المدرسة كمؤسسه تعليمية.

و قد قامت الباحثة بإعداد استبانه لمعرفة مدى توافر الثقة الاجتماعية المتبادلة وفق العينة المختارة والبيئة التي سوف يطبق فيها، وقد استفادت الباحثة من جميع المقاييس والوسائل الإحصائية والأطر النظرية المطروحة في الدراسات السابقة والتي سوف تستخدمها في بناء الاستبانة، والتصور المقترح لتنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة .

إجراءات البحث:

المنهج المستخدم: تم استخدام المنهج شبه التجريبي.

العينة : تم إجراء البحث على عدد (٢٠) طالبة من غير العينة الأساسية من مدرسة علم الدين الثانوية بنات ببورسعيد ثم تم التطبيق على العينة الأساسية وعددها (٢٠) طالبة من مدرسة رفيدة الأنصارية الثانوية بنات ببورسعيد .

وصف لبعض المقاييس التى تناولت الثقة الاجتماعية المتبادلة :

قامت الباحثة بالاطلاع علي عدد من المقاييس التي تقيس الثقة الاجتماعية المتبادلة ، والدراسات السابقة و الأطر النظرية التي تضمنت الثقة بجميع محاورها ،وعلي سبيل المثال لا الحصر (مقياس Saccki المكون من ٢٨ فقرة ويتضمن (٣) عوامل الثقة العلائقية بالشريك والأصدقاء والثقة العامة وعدم الثقة العامة و العلائقية) ، (مقياس نظمى المكون من ٣٨ فقرة)، (مقياس رويح المكون من ٢٨ فقرة) و (مقياس شمس عصام المكون من ٢٥ فقرة)، وأهمهم الذي تم استنباط معظم المقاييس منه وهو مقياس (راوتر) الذي أعده عام ١٩٦٧ في جامعة كونتكيت ويتكون من ٢٥ فقرة جمعت عن فئات مهمة في المجتمع يتفاعل معها الفرد مثل القضاة والسياسيين والطلبة والمنظمات والبائعين وغيرهم .

و للإجابة عن التساؤل الأول وهو :-

- ما مدى توافر الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

تم إعداد الاستبانة التالية:-

خطوات إعداد الإستبانة:

- هدف الاستبانة: إعداد تصور مقترح لتنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة لطالبات المرحلة الثانوية.

- مصادر بناء الاستبانة : الوسائل الإحصائية – والأطر النظرية – والمقاييس – والدراسات السابقة – أراء الخبراء والمتخصصين .

- وصف الاستبانة : اشتملت الاستبانة على مقدمة توضح للطالبات الهدف من البحث ومن تطبيق الاستبانة عليهم وأهمية مشاركتهم في الإجابة عليها

صدق الإستبانة : تم التأكد من صدق الاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين عددهم (١٠) وذلك لبيان الصدق الداخلي للاستبانة في ضوء محاورها (الثقة بالنفس – الثقة بالآخرين – الثقة بالمؤسسات .

- التجربة الاستطلاعية للاستبانة : الهدف منها قياس مدى صدق الاستبانة في تحقيق الهدف الذي وضعت من اجله وتصبح قابلة للاستخدام فى صوريها النهائية ، وقد تم إجراء التجربة على (٢٠) طالبة وبعد مراجعة بيانات الاستبانة تبيين ان المحاور واضحة والعبارات منتمية لها مما يؤكد صلاحيتها للتطبيق على العينة.

الاستبانة فى صورتها المبدئية

م	العبارة	موافق	متردد	غير موافق
١.	أرى أن مستواي كطالب ليس ممتازا ولكن جيد			
٢.	اشعر بالخجل عند التحدث أمام مجموعة من الناس			
٣.	اكتسب خبرات جديدة عندما أقابل ناس جدد			
٤.	أرى أن الكل متساو أمام القضاء			
٥.	أرى أن وسائل الإعلام لا تعرض الأحداث بصورة واقعية			
٦.	اشعر بالحزن عندما يتعرض الطلاب إلى الإهانة في المدارس			
٧.	اشك في أن صديقي سيكون بجانبي عندما احتاجه			
٨.	استطيع تنفيذ أي عمل يكلفني به أستاذي			
٩.	أسعد حينما تتعامل الشرطة باحترام مع المواطنين			
١٠.	أثق في نجاحي عندما تسوء الأمور			
١١.	أستطيع حل أي مشكلة تعترضني			
١٢.	أشعر بالسعادة بثقة الطلاب فى معلميهم			
١٣.	أرى أن يتعامل الفرد بحذر مع الآخرين حتى يقدموا دليلا على استحقاقهم للثقة			
١٤.	أفتخر بجودة المنتجات المصرية			
١٥.	أرى أن معظم العمال لا يؤدون الأعمال المكلفين بها			
١٦.	أعتقد أن منظومة التعليم تحتاج إلى تغيير شامل			
١٧.	أشعر أنني لست كفء في التعامل مع الغير			
١٨.	اشعر أن اغلب الأطباء يستغلون المرضى لزيادة دخلهم			
١٩.	أشعر بالغيرة عندما يجيب زملائي ولا أستطيع			
٢٠.	أزعم أن القضاة في المحاكم يتحيزون لبعض القضايا			
٢١.	أعتقد أن برامج التعليم ولوائحه تحتاج إلى تعديل			
٢٢.	أرى أن الأمم المتحدة لن تكون أبدا قوة رادعة لحفظ السلام العالمي			
٢٣.	أرى عدم قيام بعض المعلمين بواجبهم كاملا داخل الفصول			
٢٤.	افتقر إلى بعض القدرات اللازمة لتحقيق النجاح والتفوق فى الدراسة			
٢٥.	أحذر من الثقة التامة في الأصدقاء			
٢٦.	أرى أن كثير من الوزارات لا تطبق ما تعلنه من خطط وبرامج			

– ثبات الاستبانة: تم حساب الثبات وذلك من خلال تطبيق طريقة التجزئة النصفية لسبيرمان وبراون وذلك لإيجاد معامل الارتباط .

– الاستبانة في صورتها النهائية :في ضوء أراء المحكمين تم التوصل للصورة النهائية للاستبانة.

تطبيق الاستبانة : بعد أن أصبحت الاستبانة معده للتطبيق قامت الباحثة بتطبيقها على عينة قوامها (٢٠) طالبة بمدرسة رفيدة الأنصارية بنات ، وتم ذلك بتاريخ : ٢٠١٨/٢/٦م وتم تفريغ النتائج بعد حساب التكرارات الخاصة بكل مفردة والنسبة المئوية لها وذلك لمعالجة البيانات والتوصل للنتائج.

الاستبانة فى صورتها النهائية

م	العبارة	متوافر		غير متوافر	
		ك	%	ك	%
	الثقة بالنفس				
١	أرى أن مستواي كطالب ليس ممتازا ولكن جيد	٨	%٤٠	١٢	%٦٠
٢	اشعر بالخجل عند التحدث أمام مجموعة من الناس	٨	%٤٠	١٢	%٦٠
٣	اكتسب خبرات جديدة عندما أقابل ناس جدد	١٠	%٥٠	١٠	%٥٠
٤	استطيع تنفيذ أي عمل يكلفني به أستاذي	٥	%٢٥	١٥	%٧٥
٥	أثق في نجاحي عندما تسوء الأمور	٦	%٣٠	١٤	%٧٠
٦	أستطيع حل أي مشكلة تعترضني	٤	%٢٠	١٦	%٨٠
	الثقة بالآخرين				
٧	اشك في أن صديقي سيكون بجانبي عندما احتاجه	١٠	%٥٠	١٠	%٥٠
٨	أرى أن معظم العمال لا يؤدون الأعمال المكلفين بها	١٢	%٦٠	٨	%٤٠
٩	اشعر أن اغلب الأطباء يستغلون المرضى لزيادة دخلهم	١٦	%٨٠	٤	%٢٠
١٠	أزعم أن القضاة في المحاكم يتحيزون لبعض القضايا	٨	%٤٠	١٢	%٦٠
١١	أرى عدم قيام بعض المعلمين بواجبهم كاملا داخل الفصول	١٨	%٩٠	٢	%١٠
١٢	أحذر من الثقة التامة في الأصدقاء	١٢	%٦٠	٨	%٤٠
	الثقة بالمؤسسات				
١٣	أرى أن وسائل الإعلام لا تعرض الأحداث بصورة واقعية	١٦	%٨٠	٤	%٢٠
١٤	اشعر بالحزن عندما يتعرض الطلاب إلى الإهانة في المدارس	١٦	%٨٠	٤	%٢٠
١٥	أسعد حينما تتعامل الشرطة باحترام مع المواطنين	١٨	%٩٠	٢	%١٠
١٦	أفتخر بجودة المنتجات المصرية	١٠	%٥٠	١٠	%٥٠
١٧	أعتقد أن منظومة التعليم تحتاج إلى تغيير شامل	١٨	%٩٠	٢	%١٠
١٨	أعتقد أن برامج التعليم ولوائحه تحتاج إلى تعديل	٢٠	%١٠٠	٠	٠

تفسير النتائج في ضوء نظرية روتنبرج:

ومن خلال نتائج الاستبانة تلاحظ أن محور الثقة بالنفس تشير نتائجه بتدني مستوى الثقة بالنفس لدى الطالبات ، وعدم قدرتهن على الاعتماد على أنفسهن في مزاولة اى نشاط.

أما نتائج محور الثقة بالآخرين فيشير أيضا إلى اهتزاز الثقة بالآخرين و عدم الوثوق التام أو المطلق بالأقران أو المقربين.

ونتائج محور الثقة بالمؤسسات تدل نتائجه على التدني الشديد في الثقة بأي مؤسسة بالدولة و ذلك يرجع للعديد من الأسباب من أهمها (عدم تطبيق القانون على جميع الفئات داخل المجتمع – انتشار الفساد ة الرشوة و المحسوبية – كثرة الإشاعات وتضارب الأقاويل و الآراء و خاصة فى مجال الإعلام – غياب القدوة والبعد عن تعليمات ديننا الحنيف).

وبهذا يكون قد تمت الإجابة على السؤال الأول من أسئلة البحث .

وللإجابة عن السؤال الثاني وهو:- ما التصور المقترح لتنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة فى ضوء نظرية روتنبرج Rotenberg ؟

تم تصميم التصور المقترح التالي لتنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة.

التصور المقترح لتنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة فى ضوء نظرية روتنبرج :

خطوات التصور المقترح :

- **مقدمة.**
- **أهداف التصور المقترح.**
- **-المنطلقات الأساسية للتصور المقترح.**
- **معوقات تطبيق التصور المقترح .**
- **حدود التصور المقترح.**
- **آليات تحقيق التصور المقترح.**
- **خطوات التنفيذ التصور المقترح.**

مقدمة:

يضع البحث الحالي تصورا مقترحا لتنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة لطلاب المرحلة الثانوية ، و بعد أن تناول البحث عرض و تفسير نتائج الاستبانة و بعد مراجعة الإطار النظري للدراسة و الاطلاع على أدبيات البحث التي تناولت موضوعات متعلقة بالثقة الاجتماعية المتبادلة ، وللتعرف على مدى وعى الطلاب بمفهوم الثقة الاجتماعية المتبادلة و معوقات تنميتها وكذلك آراء الخبراء ومقترحاتهم في كيفية تنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة ، ومن ثم كان من المهم أن يحتوى

التصور على آليات تنفيذية يمكن تطبيقها لمعالجة الخلل الواقع في تنشئة الطلاب الذي أدى إلى نقص الثقة الاجتماعية المتبادلة بينهم و بين الآخرين وكذلك عدم ثقتهم في المؤسسات التي تخدمهم سواء التعليمية أو الصحية أو الخدمية بشكل عام.

وقد أثبتت نتائج الدراسات السابقة أهمية الدور الذي يقوم به المجتمع بمؤسساته المختلفة وخاصة (الأسرة ،المدرسة ،الجامعة ،المؤسسات المعنية بتوعية النشء مثل مراكز الشباب) في تأهيل الأفراد ،فليست المدرسة وحدها هي المنوط بها تأهيل الأفراد و تثقيفهم و توعيتهم بأهمية تنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة ، وان كان يقع عليها العبء الأكبر و الدور الأهم من حيث تعاملها مع مرحلة عمرية لها خصائصها المميزة وهى مرحلة المراهقة ، وهى المرحلة المستهدفة في هذه الدراسة والتي تم وضع التصور لها ، لذلك ترى الدراسة ان على المدرسة القيام بوظيفتين أساسيتين وهما:-

- إكساب الطلاب المهارات اللازمة لتنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة .
- التثقيف الفكري و التوعية الدائمة للطلاب بأهمية دورهم في المجتمع.

أهداف التصور المقترح :-

حاولت الباحثة فى بنائها للتصور المقترح استخدام المنهج العلمي فى تحديد كيفية تنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى الطلاب فى ضوء نظرية روتنبرج ، حيث اعتمد البحث على الإطار النظرى والدراسات السابقة ،و النتائج المستمدة من تطبيق الاستبانة على الطلاب و رأى الخبراء و ذلك للوصول الى المعوقات التى تحول دون تنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة.

المنطلقات الأساسية للتصور المقترح :-

- إن المرحلة الثانوية من أهم المراحل التعليمية التى يقع عل عاتق القائمين عليها توفير الإمكانيات البشرية والمادية لإشباع الاهتمامات المتنوعة للطلاب سواء كانت ثقافية أو تعليمية أو مهنية أو ترفيهية.

- إن دور المدرسة لا يقتصر على الحفظ و التلقين ونقل المعرفة للطلاب ولكن يمتد ليشمل إكسابهم القدرة على الحصول على المادة العلمية وتحليلها، وكذلك القيم و الفضائل الخلقية والسلوكية التى يرتضيها المجتمع ليكونوا منتجا يتحمل المسئولية و يشارك فى تنمية المجتمع.

مسلمات التصور المقترح :-

يتطلب تنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة للطلاب وفقا للدراسات السابقة ونتائج التطبيق ما يلي:-

– إتاحة الفرصة للطلاب للتدريب و الممارسة العملية من خلال نماذج ناجحة فى مجال المشاركة المجتمعية والعلاقات داخل المؤسسات الناجحة إداريا و إنتاجيا و تعليميا .

– توفير المناخ الديمقراطي داخل المؤسسة التعليمية للتعبير بحرية عن أرائهم فى العملية التعليمية و فى كيفية إدارتها من خلال نماذج التمكين المدرسي للفصول بشكل دوري و عرض الاقتراحات التى ترتقى بالعملية التعليمية.

– أهمية وضرورة تعاون جميع الهيئات المعنية برعاية الطلاب فى المرحلة الثانوية من اجل إعداد فرد يحمل مقومات ومهارات تمكنه من المشاركة فى المجتمع بفعالية و ثقة فى نفسه والآخرين وفى المؤسسات التى يتعامل معها.

معوقات تطبيق التصور المقترح :-

– ضعف الإمكانيات المادية المخصصة للأنشطة الطلابية.

– الافتقار الى التخطيط و الإدارة الجيدة المدربة.

– زيادة الكثافة الطلابية داخل الفصول .

– تكدس المقررات الدراسية والامتحانات مما يعوق توفير الوقت المناسب لممارسة الأنشطة التى تدعم الثقة بالنفس و تفعل العمل التعاوني والعمل بروح الفريق مما يؤكد على الدور الحيوي للمؤسسة التعليمية .

حدود التصور المقترح :-

يعتمد التصور المقترح الحالي على نتائج الدراسة الميدانية المستمدة من :-

– تطبيق استبانه على عدد(٢٠) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية ببورسعيد .

– التصور المقترح مرن يمكن تنفيذ مراحله وفقا للإمكانيات و الموارد المتاحة .

آليات تحقيق التصور المقترح:-

– الارتقاء بمستوى المعلمين و مسئولي الأنشطة والأخصائيين الاجتماعيين و النفسيين وتدريبهم على مستوى عال على كيفية التعامل مع الطالبات فى هذه المرحلة .

خطوات تنفيذ التصور المقترح :-

– يتطلب التنفيذ العملي لهذا التصور- بعد موافقة الجهات المعنية على تنفيذه ثلاث مراحل هي: (التخطيط – التنفيذ – التقويم)

مرحلة التخطيط : يشترك فيها كل من الطالب والمعلم والأخصائي الاجتماعي والنفسي – صياغة أهداف تعليمية ترتبط بالثقة الاجتماعية المتبادلة – تحديد محتوى الجلسات التدريبية لتنمية الثقة

الاجتماعية – تحديد استخدام الوسائط التعليمية والفيديوهات والصور التي تنمى الثقة الاجتماعية المتبادلة – تحديد المواقع الاليكترونية التى يمكن التفاعل معها حول الثقة الاجتماعية المتبادلة.

– تحديد المؤثرات المرئية المعبرة عن الثقة الاجتماعية المتبادلة – تحديد وقائع مجتمعية خاصة بكل من (المدرسة – البيت – المجتمع) – عمل ندوات وثقافية ودينية عن الثقة الاجتماعية المتبادلة .

مرحلة التنفيذ : يمكن للمدرب أو الأخصائي القيام بالندوات والجلسات التي تدور حول تنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة – مناقشة الطالبات في مجال تنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة – طرح مواقف لاختبار الطالبات حول الثقة الاجتماعية المتبادلة – عمل ندوات تفسر الثقة الاجتماعية المتبادلة

تشجيع الطلاب على تقديم أمثلة واقعية معبرة عن الثقة الاجتماعية المتبادلة – استخدام التقويم أثناء الجلسات .

مرحلة التقويم : التقويم المرحلي (أثناء الجلسات) – استخدام التدريبات الاليكترونية المتضمنة الثقة الاجتماعية المتبادلة – يقوم كل طالب بالتحدث عن الثقة الاجتماعية المتبادلة – يطلب المدرب من الطالبات تلخيص ما دار في الجلسات.

التقويم النهائي : يستخدم المدرب بعض المقاييس التى توفر له مدى استجابة الطالبات وشعورهم بالثقة الاجتماعية المتبادلة – توجيه الطالبات بإعداد ملصقات عن الثقة الاجتماعية المتبادلة .

نتائج البحث :

ومن خلال نتائج الاستبانة تلاحظ أن :-

– تشير النتائج بتدني مستوى الثقة بالنفس لدى الطالبات ، وعدم قدرتهن على الاعتماد على أنفسهن في مزاولة أى نشاط.

– اهتزاز الثقة بالآخرين و عدم الوثوق التام أو المطلق بالأقران أو المقربين.

– تدل النتائج على التدني الشديد في الثقة بأي مؤسسة بالدولة و ذلك يرجع للعديد من الأسباب من أهمها (عدم تطبيق القانون على جميع الفئات داخل المجتمع – انتشار الفساد و الرشوة و المحسوبية – كثرة الإشاعات وتضارب الأقاويل و الآراء و خاصة فى مجال الإعلام – غياب القدوة والبعد عن تعليمات ديننا الحنيف).

التوصيات :

*** زيادة البرامج التدريبية التي تهدف إلى تعزيز الثقة بالنفس وبالآخرين حتى يمكن خلق جيل قادر على تقدير إمكانياته وتوظيف مهاراته لاستغلالها بشكل يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع والرقى.**

*** ضرورة تطبيق القوانين واللوائح على جميع الأفراد بالمجتمع لمد جسور الثقة بين الأفراد والمؤسسات .**

*** تعزيز الثقة بين إفراد المجتمع وبين فئاته الاجتماعية والسياسية عن طريق الوفاء بالوعود التي يصرحون بها للعمل على تماسك المجتمع وتقوية نسيجه الاجتماعي ليحل الانسجام والتعاون بين مكوناته المتعددة.**

*** فتح باب الزيارات للطلبة لمؤسسات المجتمع المحلى المحيط به عن طريق تشكيل مجموعات بالتناوب حسب رغبة الطلاب أو الحاجة التي تتطلبها تلك الزيارات .**

المقترحات :

*** فرض قوانين صارمة على وسائل الإعلام التي تبث الأفلام التجارية الرخيصة والتي تؤدى إلى زرع الاتجاهات السلبية لدى الطلبة.**

*** تتناول الثقة الاجتماعية المتبادلة بمتغيرات نفسية وديموغرافية لم يتناولها البحث الحالي مثل : التعصب –المكانة الاقتصادية والاجتماعية – التوافق ألزواجي.**

المراجع

إيمان الخفاف (٢٠١٣). *الذكاء الإنفعالى تعلم كيف تفكر انفعاليا* – عمان– الأردن– دار المناهج للنشر والتوزيع.

حارس الفاروقي (١٩٨٨). *المعجم القانوني* – بيروت– لبنان–مكتبة لبنان – طـ ٥.

زياد بركات (٢٠١٤). الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في ضوء بعض المتغيرات – *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية* – العدد ٧ – المجلد الثاني – غزة – فلسطين.

عباس رويح (٢٠١١). دراسة مقارنة في الثقة المتبادلة لدى طلبة المرحلة الإعدادية على وفق أسلوبا المعاملة الوالدية : ديمقراطي ، تسلطي – *مجلة الأستاذ – العدد ١٥٩* – كلية تربية ابن رشد – جامعة بغداد – العراق.

شمس عصام (٢٠١٤). الخوف من عدم صحة القرار وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة – *رسالة ماجستير غير منشورة* – كلية الآداب – الجامعة ألمستنصريه – العراق.

على الديب (١٩٩٦). *بحوث في علم النفس*– جـ ٢– القاهرة– الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عمار الشمرى (٢٠٠٧). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة – *رسالة ماجستير غير منشورة* – كلية الآداب – جامعة بغداد – العراق.

عواد العنزى (٢٠١٢). فعالية برنامج إرشادي في تنمية الثقة بالنفس لدي الأيتام بالمرحلة المتوسطة – *رسالة ماجستير غير منشورة* – كلية التربية – جامعة الملك عبد العزيز– المملكة العربية السعودية.

فارس نظمى (٢٠٠١). الاعتقاد بعدالة العالم وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة – *رسالة ماجستير غير منشورة* – كلية الآداب – جامعة بغداد – العراق.

Carl .N , Billarifc (2014). Generalized trust & intelligence in the united states. Polson,E9 (3).

Durnford , Virginia Loiise (2010). An examination of teacher – student trust in middle – school classrooms ; dissertation , university of Massachusetts , http;//scholar wrks.umass.ed/opel_acces_dissertatuons.com

Flumer ,A & Gelfand ,M (2013). How do I trust dynamic trust and their individual and social contextual determinates. Group decision and negotiation v.6, pp.97-131.

Islamoglu ,G. & Boru, D (2012). Trust scale development in Turkey , Istanbul Turkey , www.g-casa.com

Katza ,h & Rotter ,J (1969). Interpersonal Trust Scores of College Students and their Parents , Child Development , 40, p637-661.

King ,V (2002). Parental Divorce and Inter Personal Trust in Adult Offspring. Journal of Marriage and Family , 64(3).p 642-636.

Lewiciki, R & Tomlinson, E (2003). Managing Interpersonal Trust and Distrust. San Francisco; Josse – bass

Rotenberg ,K& Fox ,C.& Green , S.& Ruderman L. and Slater, K.(2005). Construction and Validation of a Children's Interpersonal Trust Belief Scale .British Psychological Society ,Vol.23,p292.

Rusbult,E.& Schneider,K.& Konijn,A.& Righetti,F.(2011). A Healthy does of Trust: The Relationship Between Interpersonal Trust and Health, Personal Relationship,V.18,issue 4,p676.

Song, J & Kim, H (2009). The Effect of Learning Organization Culture on the Relationship Between Interpersonal Trust and Organizational Commitment. Human Resource Development, 20(2),pp 147-167.

Wade, C; Cameron, B; Morgan, K &Williams, K (2011). Are Interpersonal Relationship Necessary for Developing Trust in Online Group Projects? Distance Education, 32(3), p 383-396.

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى معرفة مدى توافر الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طالبات المرحلة الثانوية فى ضوء نظرية روتنبرج، وتكونت العينة من(٢٠) طالبة من مدرسة رفيدة الأنصارية الثانوية بنات بمحافظة بورسعيد وتم تطبيق استبانه عن الثقة الاجتماعية المتبادلة من إعداد الباحثة، وتم عمل المعالجات الإحصائية المناسبة للاستبانة. وتشير نتائج محور الثقة بالنفس إلى تدني مستوى الثقة بالنفس لدى الطالبات، وعدم قدرتهن على الاعتماد على أنفسهن فى مزاولة أى نشاط. أما نتائج محور الثقة بالآخرين فيشير أيضا إلى اهتزاز الثقة بالآخرين وعدم الوثوق التام أو المطلق بالأقران أو المقربين. ونتائج محور الثقة بالمؤسسات تدل نتائجه على التدني الشديد فى الثقة بمؤسسات الدولة و ذلك يرجع للعديد من الأسباب من أهمها (عدم تطبيق القانون على جميع الفئات داخل المجتمع – انتشار الفساد والرشوة والمحسوبية – كثرة الإشاعات وتضارب الأقاويل والآراء وخاصة في مجال الإعلام – غياب القدوة والبعد عن تعليمات ديننا الحنيف) وتصميم التصور المقترح لتنمية الثقة الاجتماعية المتبادلة. **ومن المقترحات فرض قوانين صارمة على وسائل الإعلام التي تبث الأفلام التجارية الرخيصة والتي تؤدى إلى زرع الاتجاهات السلبية لدى الطلبة. وزيادة البرامج التدريبية التي تهدف الى تعزيز الثقة بالنفس وبالآخرين حتى يمكن خلق جيل قادر على تقدير إمكانياته وتوظيف مهاراته لاستغلالها بشكل يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع والرقى.**

Abstract

The current research aimed at finding out the availability of Interpersonal Trust among high school students in the light of Rotenberg's theory. The sample consisted of (20) students. A questionnaire was applied to the Interpersonal trust of the researcher. The research has reached the following conclusions The results indicated that the axis of self - confidence results in the low level of self - confidence among students, and their inability to rely on themselves to engage in any activity. The results of the axis of trust in others also refers to shaking confidence in others and not to trust fully or completely peers or close associates. The results of the confidence level in the institutions indicate that there is a very low level of trust in any institution in the country. This is due to many reasons, most important of which is the non-application of the law to all groups within the society. The spread of corruption, bribery and cronyism, frequent rumors and conflicting opinions and opinions, - Absence of example and distance from the instructions of our religion). Design the following proposed scenario for the development of mutual social trust. suggestion: Imposing strict laws on the media, which broadcast cheap commercial films and lead to negative attitudes among students. Increasing the training programs that aim to enhance self-confidence and others so that a generation capable of appreciating its potential and employing its skills can be created to exploit it in a way that will benefit and benefit its society.